كما في التحرير ثم الادراكات كلها جزئيا كان او كليا والتاليف بين المعاني
والصور مستندة الى العقل على الاصول الاسلامية وهم لا يثبتون
الحواس الباطنة التي اثبتها الفلاسفة ووجود العقل الفعال وكونه
علة للنفوس وغير قابل للفساد غير مسلم عندنا ومذهب اهل السنة
ان العقل والروح من الاعيان وليسا بعرضين كما ظنه المعتزلة
وغيرهم واختلف في ان العقل هل هو معرف موجب في وجوب الايمان
وفي حسنه وقبح الكفر ام مهمل فعند المعتزلة هو معرف وعند الاشعري
مهمل وعندنا التوسط بين قوليهما كما هو المختار بين الجبر والقدر وهو
ان العقل آلة عاجزة والمعرف الموجب في الحقيقة هو الله تعالى لكن
بواسطة الرسول وفائدة الاختلاف انما تظهر في الصبي العاقل
فانه ان لم يعتقد الشرك والايمان لا يكون معذورا عند المعتزلة
كالبالغ وعند الاشعري يكون معذورا كالبالغ وعندنا ان لم يعتقد
الشرك يكون معذورا وان اعتقده لا يكون معذورا والعقول
متفاوتة بحسب فطرة الله التي فطر الناس عليها باتفاق العقلاء
للقطع بان عقل سيدنا محمد ليس مثل عقول ساير المخلوق قيل عقل
ابن سينا فايق بكثير من العقول يحكى انه كان ياكل الملح بحفنتين
في كل صباح ومساء قيل ان للاقاليم والاغذية والاشربة والسنين
والشهور والفصول وغير ذلك دخلا في زيادة العقول وفطانة
الاذهان وفصاحة اللسان واختلف ايضا في محل العقل فذهب
ابو حنيفة وجماعة من الاطباء الى ان محله الدماغ وذهب الشافعي
واكثر المتكلمين الى ان محله القلب وقيل مشترك بينهما وروي عن علي انه
قال العقل في القلب والرحمة في الكبد والرافة في الطحال وقال بعضهم
تنزل المعاني الروحانيات اولا الى الروح ثم تنتقل منه الى القلب ثم
تصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة وذكر الامام البزدوي
ان محل العقل الراس عند عامة اهل السنة وبينه اخوه فخر الاسلام
بان المراد من المحل مبداؤه لا محل اصله واختاره ابو المعين النسفي
واختلف ايضا في ان العقل هو افضل من العلم الحادث ام العلم وجوز
تفضيل العلم بناء على ان ما ساغ وصفه تعالى به افضل مما لم يسغ والباري
تعالى يوصف بصفة العلم ولا يوصف بصفة العقل اصلا وقد ورد في
فضل العلم احاديث كثيرة وكل ما يروى في فضل العقل موضوع كذب وحاصل
ما قال الكافيجي هو ان فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة

الى العلم ومن اسماء العقل اللب لانه صفوة الرب وخلاصته والحجى لاصابة
الحجة به والاستظهار على جميع المعاني والحجر لمنعه عن المناهي والنهى لانتهاء
الزكاء والمعرفة والنظر اليه وهو نهاية ما يمنح العبد بالخير المؤدي الى
صلاح العاجل والآجل وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال
ينمو الى ان يكمل عند البلوغ **العصمة** هي عبارة عن كون الشيء محرم التعرض
محصنا لحق الشرع او لحق العبد وتعريفها بانها عدم قدرة المعصية او خلق
مانع منها غير ملجئ بل يبقى معه الاختيار بلا يرد قول الامام الماتريدي
بان العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء المقتضي لبقاء الاختيار وقال
صاحب البداية معناه يعني معنى قول ابي منصور انها لا تجبر على الطاعة
ولا تعجزه عن المعصية بل هي لطف من الله يحمل العبد على فعل الخير وتزجره
عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والعصمة والتوفيق
كل منهما مندرج تحت العطف اندراج الاخص تحت الاعم فان ما ادى
منه الى ترك المعصية يسمى عصمة وما ادى منه الى فعل الطاعة يسمى
توفيقا وعصمة الانبياء حفظ الله اياهم اولا بما خصهم به من صفاء
الجوهر ثم بما اولاهم من الفضائل الجسمية النفسية ثم بالنصرة
وتثبيت الاقدام ثم بانزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق
فعصموا دائما عن الكفر وبعد البعثة عن الكباير مطلقا وعن الصغاير
عمدا الا الصغاير غير المنفرة خطأ في التاويل وسهوا مع التنبه عليه
وتنبيه الناس لئلا يقتدى بها اما المنفرة كسرقة لقمة او حبة او غير
ذلك مما يدل دناءة الهمة فهم معصومون عنها مطلقا دائما وكذا من غير
المنفرة كنظرة الى اجنبية عمدا والجمهور من اصحابنا على انه لا يمتنع عنهم
كبيرة قبل النبوة فضلا عن الصغيرة اذ لا دلالة للمعجزات على انتفائها
عنهم قبله ولا سمعي يدل عليه والروافض وجبوا عصمة الانبياء عن الذنب
والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة وبعدها وهذا
كفر لانه رد النصوص والدليل على ان النبي مثل الامة في حق جواز صدور
المعصية منه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فلما عصمهم الله ظاهرا وباطنا من التلبس
بما نهي عنه مطلقا يجب في حقهم الصدق فيما بلغوه عن الله تعالى اتفاقا وكذا
الامانة على المشهور بل الصواب قبل النبوة وبعدها فالكذب في الاخبار عن الوحي
في الاحكام وغيرها محال عمدا كان او سهوا او غلطا وكذا الخيانة بفعل شيء
مما نهي عنه نهي تحريم او كراهية وكذا كتمان شيء مما امروا بتبليغه مما يتعلق

العصمة